جامعة تكريت

كلية الزراعة

قسم الاقتصاد والارشاد الزراعي

المرحلة الاولى

مجتمع ريفي / عملي

المحاضرة الاولى

مدرس المادة

م.م سارة سعيد لطيف

مفهوم التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي يعني تلك التحولات والتبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي اي التي تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة

واذا كان التغير الاجتماعي يعني تغيرا في البناء الاجتماعي القائم وجب لذلك ان نحدد التغيرات التي نعدها تغيرات بنائية وهي التغير في مجال القيم الاجتماعية ، وما نقصده بالقيم هنا هي القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي القائم في المجتمع . ولا يتوقف التغير الاجتماعي عند التغيرات البنائية ، وانما يمتد ليشمل التغيرات في صور التنظيمات الاجتماعية كالتغيرات في صور التنظيمات وفي مضمون الادوار ، ويترتب على التغير في بنية المجتمع وفي التنظيمات الاجتماعية القائمة تغير في مراكز الاشخاص ، وهذا قد يحدث بالذات في اشخاص يقومون بأدوار مهمة في النظام الاجتماعي يستطيعون من خلالها التأثير على مجريات الامور في المجتمع.

والواقع ان التغير ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون . والمجتمعات الانسانية بجميع ظواهرها خاضعة للتغير الاجتماعي المستمر ، الا ان هناك ظواهر اسرع في تغيرها من الاخرى ، فقد اجتازت البشرية في تطورها الاقتصادي مثلا عدة مراحل حيث كان الافراد يعتمدون على جمع الثمار والصيد ، ويقنعون بما تجود به الطبيعة عليهم من خيرات ، ثم انتقلت الى مرحلة الاقتصاد البسيط حيث كان الناس يعتمدون على تحويل الانتاج الطبيعي بطرق بسيطة ، وفي هذه المرحلة تحرر الانسان الى حد ما من سيطرة الطبيعة وعرف الصناعات اليدوية التي تشبع حاجاته المباشرة ، ثم انتقل الى مرحلة الاقتصاد التحويلي اي تحويل المواد الاولية الى اشكال صناعية ، وفي هذه المرحلة ظهرت الصناعات اليدوية ثم الصناعات الالية المعقدة .

ومن الناحية الاجتماعية حدثت تغيرات جوهرية في بنية النظم الاجتماعية ووظائفها كما تغيرت العادات والتقاليد والاخلاق والمعتقدات ، وكذلك اللغة والتكنولوجيا وغيرها من عناصر الثقافة.

ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطة ومتساندة ، فان اي تغير في اي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية كفيل بان يحدث تغيرات اخرى في جوانب اخرى ولكن بدرجات متفاوتة . والى جانب ما ذكرنا يمكن ان تحدث تغيرات اخرى متوقعة تتصل بالتقسيمات الطبقية والتحرك الاجتماعي والضبط الاجتماعي والنظم السياسية والتربوية والترفيهية والقيم والمعايير الاجتماعية والعلاقات بين الافراد والجماعات وعلى ذلك فان التغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية ، وهو اذا بدا فمن الصعب ايقافه نتيجة الترابط والتساند الوظيفي القائم بين النظم الاجتماعية وبين النظام الاجتماعي ككل .

وقد يكون التغير في بعض المجتمعات اسرع نسبيا من ذلك النوع الذي يحدث في مجتمعات لخرى ، الا انه يحدث بصورة طبيعية هادئة ، ويتم بشكل تدريجي فالمجتمعات الحديثة مثلا اسرع في تغيرها من المجتمعات القديمة ، وكذلك الحال في المجتمعات الحضرية التي تتغير بسرعة اكبر من المجتمعات الريفية.

واهم ما يمكن ان نستخلصه مما سبق من حقائق عن التغيير الاجتماعي ما يأتي:

1-ان التغير الاجتماعي حقيقة واقعة في كل المجتمعات على اختلاف انواعها ولكن بدرجات متفاوتة .

2-ان التقدم التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال الحديثة ادى الى سرعة نسبية في عمليات التغير وما يترتب عليها من نتائج في كل مجتمع على حدة ، وفي المجتمع الانساني ككل.

3-ان عوامل التغير عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات مترابطة متساندة وانه من الممكن تقسيمها الى عوامل داخلية في المجتمع محل الدراسة وعوامل خارجية .

4-ان عوامل التغير الاجتماعي لا تحدث نفس الاثار في كل المجتمعات ، بل قد تختلف نتائجها من مجتمع لأخر بحسب ظروف المجتمع الخاصة وتاريخه

5-ان عمليات اختلال التوازن واعادته في المجتمع تتم في فترات متعاقبة قصيرة المدى لها من الاثار ما لم يكن لها من قبل .

عوامل التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي كما عرفنا سنة من سنن الوجود الانساني ، فالمجتمع الانساني في تغير دائم من النواحي السكانية والاقتصادية والتعليمية والمهنية والاتصالية ....الخ . ان التغير الحاصل في المجتمع تؤدي اليه عوامل مختلفة ويتوقف مقدار فعالية هذه العوامل ودرجتها على مدى تأثيرها في عملية التغير ، ونعني بالعملية الطريقة التدريجية التي يسير فيها اتجاه التغير من مرحلة الى اخرى وتختلف وجهات نظر العلماء والباحثين في تحديد العوامل المؤدية الى التغير الاجتماعي ، او اعطاء اهمية لبعضها دون اخرى ومن تلك العوامل ما يأتي :-

1-العامل البيئي

ويقصد به البيئة الطبيعية ، حيث لكل مجتمع بيئة جغرافية او طبيعية محيطة به، تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة في حياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه وتطبعها بطابع مميز. ويبدو تأثير الظروف البيئية على نحو واضح في المجتمعات التقليدية التي لم تقطع شوطا كبيرا في مجالات التقدم العلمي والتكنولوجي بدرجة تسمح للأفراد بالتغلب على هذه الظروف . والتغييرات البيئية قد تكون طبيعية اي لا دخل للإنسان فيها مثل وجود منجم فحم او حدوث زلزال ، وقد تكون التغيرات من فعل الانسان مثل بناء السدود

واقامة المشاريع الزراعية الكبرى .وهذه جميعها تترك اثارها على النظام الاجتماعي للمجتمع سواء من حيث التركيب او الوظيفة او غيرها.

2-العامل الايديولوجي (الفكري)

تعد الايديولوجيا قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ اساليب واشكالا هادفة وتساندها عادة تبريرات اجتماعية او فلسفية او احكام عقائدية او افكار تقليدية . فالأيديولوجيا هي علم الافكار ، ويرى بعض الباحثين ان للأفكار تأثيرا واضحا على عملية التغير الاجتماعي ، وبالتأكيد للأفكار قوتها الخاصة حيث تكون تعبيرا عن واقع الناس لأنها تحدد ماذا يريد الناس تغييره ، وما الحالة التي تمكنهم من تحقيق طموحاتهم للمستقبل . فعامل الايديولوجيا يكون وعيا لدى الناس يساعد على تقبلهم للجديد والمتغير ، كما يعني مشاركتهم الفعالة حيث يمتلكون الافكار ويقتنعون بها .

3-العامل الثقافي

يقصد به نوع التفكير السائد والاتجاهات الفكرية والاخلاقية .هذا و يؤدي الانتشار الثقافي عن طريق تقدم وسائل الاتصال الى كثير من التغيرات في نظم المجتمع وافكار افراده مما ينعكس على البناء الاجتماعي ذاته . اذ كلما كثرت وسائل الاتصال وتطورت بين المجتمعات نشطت عمليات التغير الاجتماعي والثقافي ، ومن الواضح انه لولا عمليات الاتصال والانتشار الثقافي لبقي كثير من المجتمعات في حالة تخلف ثقافي ، فالعزلة تعني الركود ، والركود يعني التخلف والتخلف يعني انعدام او بطء التغير ، لذلك فالثقافة والانتشار الثقافي يؤثران في وسائل الانتاج ونوعه وطرق الاستهلاك . وقد اكد ((ماكس فيبر)) – ان جميع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية تنشا عن تغيرات ثقافية ، ولذلك فالاتصال الثقافي يعني التغير والنمو ، وقد يحدث الاتصال الثقافي في داخل المجتمع الواحد بين مجتمع محلي واخر، او بين المجتمع المحلي والمجتمع الكبير كما هو الحال بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري او بين المجتمعات القومية وبعضها ، وعلى الرغم من اهمية الانتشار الثقافي في نقل بعض السمات الثقافية من مجتمع الى اخر ، فان من الصعوبة بمكان نقل نمط ثقافي من مجتمع معين وتطبيقه بنفس الصورة في مجتمع اخر وذلك للاختلافات الكثيرة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والخلقية التي تميز المجتمعات بعضها عن بعض ، فما يصلح للتطبيق في مجتمع معين قد لا يصلح للتطبيق في مجتمع اخر وما يقبل للتطبيق في زمان معين قد لا يقبل للتطبيق في زمان اخر .

4-العامل التكنولوجي

يقصد به كل العوامل التي تكون من ابتكار الانسان بهدف اشباع حاجاته المختلفة فالمجتمعات تتأثر تأثرا كبيرا بالمخترعات المادية فاختراع وسيلة من وسائل الاشباع الجديدة لها اثرها الكبير على التغير الاجتماعي ، ولقد شهد العالم خلال القرون الماضية كثيرا من الاختراعات في مجالات الطب والهندسة والطبيعة والكيمياء وغيرها مما تنشا عنه تقدم كبير في النواحي المادية ، وقد كان لكل اختراع جديد اثر ظاهر في البناء الاجتماعي .

5-القادة والزعماء

للقادة دور كبير في احداث التغير الاجتماعي في كثير من المجتمعات اذ يرى بعض العلماء ان المجتمع يتغير نتيجة افكار القادة والعظماء ، فهم من وجهة نظر هؤلاء قادرون على دفع المجتمع وتوجيه الناس توجيها يؤثر تأثيرا كبيرا في اتجاهاتهم وآرائهم وسلوكهم العام.

ومن النظريات التي ظهرت في هذا المجال نظرية الزعامة الموهوبة التي تتحدث عن البطولة الخارقة التي يتميز بها الزعيم .وينسب اصحابها الى الزعماء قوى خاصة منحتها لهم الطبيعة دون غيرهم . وليس هؤلاء الزعماء رجال حكم ، ولا اصحاب مهن بالمعنى الحديث ، اي متخصصين يعملون لقاء اجر ، وانما هم رجال قيضهم القدر لمجتمعاتهم ، مؤمنين بحقهم في القيادة وقدرتهم عليها ، يشاركهم هذا الاعتقاد اتباعهم المخلصون .ومن امثلة هؤلاء الزعماء يوليوس قيصر ونابليون ، وموسوليني وهتلر وغاندي وغيرهم الذين احتلوا مركز الصدارة في مجتمعاتهم ، وكانت شعوبهم تؤمن بهم ايمانا عميقا .

وهناك عوامل اخرى للتغير الاجتماعي اشار اليها عدد نت العلماء والباحثين في العلوم الاجتماعية مثل العامل الديمغرافي (السكاني) ، والحروب والهجرات الداخلية والخارجية والعامل البيولوجي وغيرها .